

## تاريخ فن النحت السعودي

منال مرشد الحربي، قسم الفنون البصرية، كلية التصميم والفنون، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، السعودية

تاريخ القبول: 2019/7/24

تاريخ الاستلام: 2019/1/22

### History of Saudi Sculpture Art

*Manal Murshed Alharbi*, Visual Art Department, College of Art and Design, Princess Nourah bint Abdulrahman University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia

#### Abstract

The aim of the study is to identify the beginnings of the Saudi sculpture art through the participation of the artists during the regular exhibitions held by the General Presidency for Youth Welfare. The study covers the participation from the first exhibition in 1976, until the last "XVI exhibition" in 2002. In addition, the study helps in identifying the topics most covered and the raw materials used most in the formation of sculptures whether fully embodied or prominent, or recessed. The study at hand is a descriptive study. It covers a sample of 56 artists and 109 sculptural works. The results showed that the topics most addressed by the artists in their production were abstraction, folklore, Islamic heritage, calligraphy, humanitarian themes. On the other hand, the most used raw materials in the study sample were stone, marble, wood, ceramic, metal, and polyester / polymers.

**Keywords:** Sculpture, sculpture in Saudi Arabia, Saudi Artist, Saudi art topics, History of Saudi Art.

#### الملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف على بدايات فن النحت السعودي من خلال مشاركات النحاتين في المعارض النظامية التي أقامتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب بداية من المعرض الأول عام 1976م إلى المعرض الأخير السادس عشر عام 2002م، وتساعد الدراسة على التعرف على أكثر الموضوعات التي تم تناولها من قبل المشاركين خلال مشاركاتهم النحتية والتعرف على أكثر الخامات التي مارسوا التشكيل فيها لمنحوتات كاملة التجسيم أو منحوتات بارزة وغائرة.

وتتبع الدراسة المنهج الوصفي من خلال تناول عينة من 56 فنانا و 109 عمل نحتي، ومن خلال الدراسة تم تحديد أكثر الموضوعات التي تناولها الفنانين في إنتاجهم النحتي والتي تمثلت في التجريد، والتراث الشعبي، والتراث الإسلامي، والحروفية، والموضوعات الإنسانية التي مارسوها على عدد من الخامات كان أكثرها تناولاً في عينة الدراسة الحجر والرخام، والخشب، والخزف، والمعادن، والبولي أستر (البوليمرات).

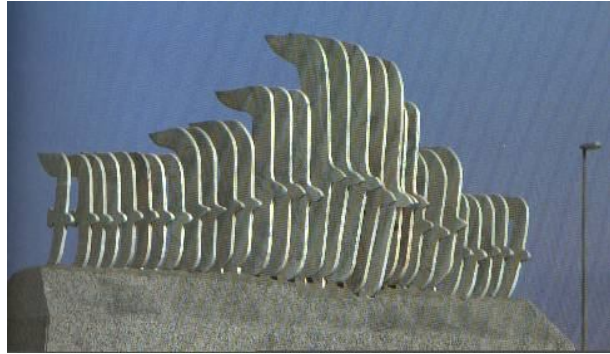
**الكلمات المفتاحية:** النحت، النحت في المملكة، فنانون سعوديون، موضوعات الفن السعودي، تاريخ الفن السعودي.

## مقدمة

كانت ممارسات فن النحت في المملكة العربية السعودية في بدايتها قليلة إلى حد ما عند مقارنتها بممارسات التصوير التشكيلي، وكانت البداية على يد عدد من رواد الحركة التشكيلية السعودية كالفنان محمد السليم (1939-1997م) الذي قام بتنفيذ وتصميم عدد من المجسمات النحتية الجمالية في الساحات والميادين في الرياض والطائف والمدينة المنورة والباحة والدمام وحفر الباطن. ولم تزل موجوده حتى الآن. أنظر (الحربي، جماليات العلاقة بين الحيز المكاني والشكل النحتي لابتكار مجسمات تجمع بين الاصاله والمعاصرة، 2009).

والفنان عبد الحليم الرضوي -رحمه الله- من أكثر رواد الفن التشكيلي السعودي الذين نرى لهم عددا من الأشكال النحتية المنفذة على أرض الواقع، إن نرى له عددا من الممارسات النحتية عددها أكثر من 45 مجسما نحتيا؛ ثلاثة وثلاثون منها في المتحف المفتوح في مدينة جدة، وسبعة في جامعة الملك سعود، وأثنان في مدريد، وآخر في البرازيل (Al-Rusais, 2010, p 222). وكان من أوائل مجسماته التي تم تكبيرها أمام وزارة الخارجية بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي عام 1973م (Farsi, 1991, p. 34)، عبارة عن كتابة الآية القرآنية (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)، تحيط بها أغصان زيتون رمزا للسلام، وعلى الجهة الأخرى (ونزعنا ما في صدورهم من غل)، مع إضافة رمز السلام بأغصان الزيتون وإحاطتها بأموج البحر والطيور كرمز للصفاء والتأثر بالبيئة الطبيعية، ففي أغلب أشكاله النحتية تأثر بالبيئة الطبيعية والثقافية بكل مدلولاتها (Abou Maged, 2016)، كما نرى في شكل (1) الذي يمثل أحد أشكاله النحتية في مدينة جدة، وتناول خلال الشكل الطيور بأسلوب تجريدي بتكرارات وإيقاعات متنوعة مستخدما شرائح من خامه الرخام.

كما نرى عددا من الممارسات النحتية للفنانين التشكيليين الرواد أمثال الفنان ضياء عزيز ضياء (1974م)، فنرى له عددا من الأشكال النحتية كجواية مكة المكرمة، وحلم الأنسان، والسلام، وأرض الأصالة، وقد ساهم من خلالها في تجميل عدد من المواقع في مكة المكرمة، والرياض، وجده، وروما.



شكل (1): تشكيل نحتي للفنان عبد الحليم الرضوي "الطيور"، من خامه الرخام بمدينة جدة. (Al-Rusais, 2010, p60)

ويمكننا القول بأن التصوير التشكيلي في السعودية بدأ مع المعرض الأول للفنان عبد الحليم الرضوي عام 1964م، وظهر النحت بقوة وانتشر بشكل أقوى مع الفنان عبد الله العبد اللطيف الذي درس النحت خارج البلاد، وعاد عام 1982م (Al-Ruwaitan, 1421H, p14)، وهو العام الذي بدأ فيه بإقامة عدد من الدورات في مجال النحت لمدرسي التربية الفنية بقرية البجادية بالقرب من الدوادمي التي وصفها الأستاذ محمد المنيف: "بمثابه الشمعة التي أنارت طريق فن النحت في المملكة، وشارك فيها عدد من الفنانين مثل محمد عبد العزيز يحييا، وأحمد الجندل، وعلي الطخيس، ومحمد الصقيران، ومحمد العقيلي، وعبد العزيز

الحيان، وعبد الرحمن الطخيس، وإبراهيم النفيث، وسعد الجميبي " (Al-Munif, 2012, p4). لذا كان لمدينة الدوادمي فضل كبير في زيادة ممارسات النحت على الحجر والرخام وانتشار فن النحت السعودي في بداياته. تأثر بالنحات عبد الله عبد اللطيف -رحمه الله- عدد من النحاتين، ولعل أشهرهم النحات علي الطخيس الذي كان من أكثر النحاتين مشاركة في المعارض النظامية، ومعارض الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وقد بلغ عدد أعماله المقتناة في عينة الدراسة أكثر من 20 عملاً وهي الأكثر عدداً بين النحاتين. وشارك في العديد من الملتقيات والمعارض داخل وخارج المملكة، وحصل علي عدد من الجوائز على المستوى العالمي والمحلي، كما أقام عدداً من الدورات التدريبية في مجال النحت، وهو من أكثر الفنانين نشاطاً وانتشاراً في داخل المملكة وخارجها. واستمرت ممارسات الفنانين السعوديين في مجال النحت حتى العصر الحالي.

ونرى من خلال المشاركات الفنية في المعارض اختلافاً وتبايناً في المشاركات بين جيل الرواد والشباب من حيث الخامات المستخدمة والأساليب التشكيلية، ويرجع ذلك إلى وجود عدد من المؤثرات المختلفة التي تأثر بها الرواد غير تلك التي تأثر بها من بعدهم من الفنانين الممارسين للنحت أمثال عبد العزيز الرويضان، وحلوة العطوي، وصديق واصل، ومحمد التقفي.

ويمكننا القول إنه قد كان الفضل لعدد من الجهات في تشجيع وتطوير ممارسات النحت لدى الفنانين السعوديين، ويمكن إيجاز أهمها من خلال النقاط التالية:

1. الدعم الحكومي المتمثل في ابتعاث الفنانين لدراسة الفنون بكافة مجالاتها خارج البلاد. مما ساهم في تطوير مهاراتهم الفنية والتشكيلية كالفنان محمد السليم، وعبد الحليم الرضوي، وعبد الله عبد اللطيف.
2. الدعم الحكومي المتمثل في إدارات البلديات والجهات المعنية بتجميل المدن التي ساهمت بدعم ونشر أشكال النحت الميداني والنحت في الساحات والحدائق للفنانين السعوديين، فنحن نراها في معظم المدن السعودية كالرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائف والدوادمي وأبها والباحة والخبر، ولعل المتحف المفتوح في مدينة جدة كان من أبرز هذه المشاريع، وقد تم تمويله من قبل مخصصات مالية من الدولة ومشاركات من القطاع الخاص والحكومي وبعض التبرعات. وقد ساهم المتحف في نشر المجسمات النحتية، وتجميل المدن، وفي رفع الذائقة الجمالية للمتلقين، فضلاً عن إدراكهم أهمية الفن في المجتمع.
3. تأسيس الجمعيات الثقافية التي تعنى بالفنانين وتشجيعهم واكتشاف المواهب الواعدة وأقامه الدورات التدريبية والمحاضرات واللقاءات والبرامج التي تعنى بالفنون وإقامة المعارض التي والملتقيات الفنية التي كان لها دور كبير في إثراء الفنون التشكيلية بشكل عام والنحت بشكل خاص، ونقصد بها تلك الجهات التي ساهمت في احتضان الفنانين في المملكة ودعمهم مادياً ومعنوياً، فتوفر الدعم المادي من خلال منح الجوائز التشجيعية، ودعم المشاركات الخارجية للفنانين مادياً، ودعم تأليف الكتب، أما الدعم المعنوي فكان من خلال دعم الفنانين لإقامة المعارض الجماعية وتبني المشاركات الخارجية للفنانين ودعوتهم لتمثيل المملكة في عدد من المعارض أو المؤتمرات والملتقيات الداخلية والخارجية. ومن أهم هذه الجهات الداعمة كانت الرئاسة العامة لرعاية الشباب ووزارة الثقافة والإعلام متمثلة في وكالة الشؤون الثقافية التي دعمت إلى حد كبير النحاتين في إقامة ملتقياتهم ومعارضهم الخاصة بالأشكال النحتية واقتناء عدد كبير من الأعمال النحتية ووضعت الجوائز التشجيعية والتقديرية، كما ساهمت بشكل كبير في الحركة الفنية وزيادة مشاركات الفنانين في المحافل المحلية والدولية، وتحفيز الفنانين على المشاركات في المعارض النظامية منذ عام 1976م (Al-Rusais, 2010, p75). وبالرغم من بعض القيود على المشاركات النحتية للفنانين في المعارض النظامية كتحديد أبعاد العمل على سبيل المثال أحياناً، إلا أننا نرى أنها انعكاساً لممارسات النحت السعودي حيث تتم المشاركة من جميع المناطق من الفنانين والفنانات بمختلف

الخامات، مع وجود معايير محددة ولجان تحكيم من المتخصصين في المجال لاقتناء الأعمال المتميزة منها.

ويمكننا القول أن مجال النحت في المملكة العربية السعودية من المجالات التي لم تتم ممارستها بالصورة التي عرفها الفن الغربي الحديث إلا مؤخراً، ومورس في بداياته بخصوصية ثقافية مجتمعية حيث تأثر بالعديد من المؤثرات التي ساهمت في تشكيل هوية النحت السعودي. ومن هنا تظهر لنا مشكلة الدراسة وهي تحديد أهم المؤثرات التي ساهمت في تشكيل هوية النحت السعودي في الفترة من عام 1976م وحتى عام 2002م. وتهدف الدراسة إلى التعرف على بدايات فن النحت في المملكة العربية السعودية من خلال عينة مختارة من الأعمال المقتناة خلال المعارض الحكومية التي خضعت للجان تحكيم من المتخصصين في الفنون التشكيلية مع تناول بعض نماذج منها بالوصف بهدف تحديد أهم المؤثرات التي شكلت بدايات ممارسات النحت من قبل الفنانين التشكيليين الرواد الذين شكلوا هوية النحت السعودي والتعرف على الخامات المستخدمة لتكون الدراسة أحد المراجع الأولية في بدايات النحت السعودي.

ويتناول البحث الحالي عينة من أعمال النحت السعودي ضمن مشاركات الفنانين في المعارض والمسابقات التي أقامتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب منذ بداية تأسيسها عام 1974م، كجهة حكومية هدفها تنظيم البرامج والأنشطة لتطوير المواهب ونشر الفنون بين الشباب وتشجيع الموهوبين منهم في هذا المجال وإقامة المسابقات والمعارض للهواة (Al-Rusais, 2010, p70)، حيث نشطت في هذا المجال منذ السبعينات الميلادية من القرن العشرين حتى انتقال إدارات الأنشطة الثقافية عام 2003 لوزارة الثقافة والإعلام (Ministry of Media, 2016)، فانتقلت مجموعة أعمال النحت بعد ذلك للهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض لتكون نواة لمتحف فن حديث يخطط لإقامته في منطقة الدرعية التاريخية (Rukban, 2016).

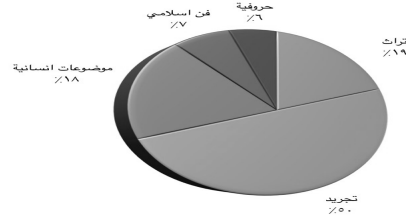
عملت الباحثة ضمن مجموعة مكلفة بحصر هذه الأعمال، كان من بينها 150 شكلاً من إنتاج 56 نحّاتاً وفناناً سعودياً يمثلون أوائل الأجيال الفنية من الفنانين التشكيليين. وسيحاول البحث دراسة 109 أعمال فقط، علماً أنه استبعد 41 عملاً لعدد من الأسباب كان أهمها دخولها ضمن الفنون التطبيقية كالخزف وأشغال المينا.

وسنحاول من خلال البحث وضع تصور لشكل النحت السعودي من خلال محورين يتم استعراض أهم الموضوعات في أولهما، ونتناول في الثاني أكثر الخامات التي تم استخدامها في عينة الدراسة. كما تتضمن خلال ذلك وصفا لبعض الأشكال النحتية في عينة الدراسة.

#### المحور الأول: أهم الموضوعات التي تم تناولها في ممارسات النحت السعودي

من خلال دراسة العينة والاطلاع على أسماء الموضوعات ومسميات الأعمال التي تم تدوينها من قبل الفنانين في الاستمارات الخاصة بالمشاركات في المعارض، ومن خلال الخبرة الأكاديمية للباحثة تم تفرغ وتصنيف الموضوعات، فتم التوصل إلى أن التجريد هو الاتجاه السائد في تناولات النحاتين السعوديين، وتم تناوله كموضوع ضمن الموضوعات، كما نرى له ظهوراً كاتجاه فني. ونرى في الشكل (2) الذي يمثل رسماً بيانياً لأهم الموضوعات التي تناولها النحاتون وهي التجريد، والتراث، والموضوعات الإنسانية، والموضوعات المستمدة من الفن الإسلامي، والحروفية).

وفي ضوء هذه النتيجة لا بد من توضيح مفهوم التجريد والكيفية التي تم تناوله في النحت السعودي وتناول عدد من أشكال النحت التي تحقق فيها، بالإضافة إلى تناول باقي الموضوعات من خلال الإنتاج النحتي للفنانين عينة الدراسة.



شكل (2): رسم بياني يوضح أكثر الموضوعات تناولا في الأشكال النحتية ضمن عينة الدراسة.

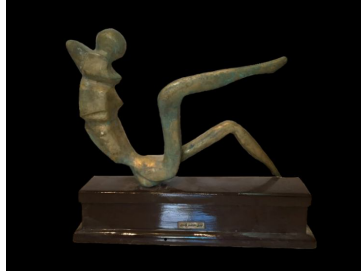
يطلق لفظ التجريد في الفن على استخلاص الجوهر من الشكل الطبيعي وإعادة عرضة في شكل جديد، ويمتد إلى الفن الذي يتخلى عن الشكل الطبيعي ويهدف إلى الوصول لنتائج فنية من خلال العلاقات الجمالية لعناصر الشكل النحتي مثل الكتلة، والفراغ، والملمس، واللون. وقد نشأ جدل بين النقاد والفنانين منذ عام 1910م (Galal, 2002, p 64) وظهور أعمال فنية ونحتية لا تتصل بالواقع الطبيعي. ومن خلال الدراسة التي قمنا بها يمكننا القول أن اللبس الحاصل هو في إدراك الفرق بين التجريد كاتجاه فني مثل السريالية أو التكعيبية، وبين التجريد الذي يتناوله الفنان كموضوع.

وقد تناول النحاتون السعوديون التجريد كموضوع للشكل النحتي، ويتأكد ذلك من خلال الاستثمارات التي يتم تدوين عدد من المسميات التي تصف فكرة العمل بأنه تجريد، أو تكوين، أو تشكيل في بند اسم أو عنوان الشكل النحتي. فالتجريد في النحت السعودي غالبا ما تم تناوله كموضوع وليس كاتجاه فني؛ حيث أن الاتجاه التجريدي برؤية عامة كما وصفه د. محمد الرصيص كان من "أضعف الاتجاهات من النواحي المعرفية والمعالجات الفنية في سنواته الأولى. ولكن مع تزايد الخبرات العلمية ونمو الخلفيات العلمية والثقافية لدى عدد من الفنانين، أصبح هذا الاتجاه متنوعا وجادا في عطاءاته الفنية على نحو تصاعدي في العقدين الماضيين" (Al-Rusais, 2010, 193).

إضافة إلى أن التجريد في النحت السعودي جاء محاولة من عدد من الفنانين للبعد عن تمثيل نوات الأرواح أو التمثيل الواقعي للعناصر، والتخوف من مدى تقبل المجتمع السعودي المحافظ لها، ونرى أن هذا المجال واسع ويحتاج إلى دراسة علمية منفصلة لا يتسع المجال لتناولها خلال هذه الدراسة. ويعد الفنان علي الطخيس من أكثر الفنانين ممارسة للتجريد في أعماله النحتية فيتحذه كموضوع من خلالها، والتي نرى فيها تشكيلات لعلاقات بين الكتلة والفراغ واستثمارا للقيم الجمالية من خلال استخدام عناصر الشكل النحتي لتحقيق جماليات تعبيرية وتشكيلية في الكتلة النحتية، كما نراه يتناول التجريد كاتجاه فني مجرد من خلاله عناصره كما نرى في شكل (3) وأحد تشكيلاته النحتية التي اشتهر من خلالها بتقنية الحذف من خامة الرخام الطبيعي. لقد مارس النحات الاتجاه التجريدي حيث جرد جناح الحمامة في شكل الخط الخارجي لها وأحدث فراغا نافذا في كتلته واستفاد من التباين في لون الرخام في إحداث إيقاع لوني فيما بين الجناحين (من الأمام والخلف).



شكل (3): للنحات علي الطخيس، تشكيل نحتي (جناح الحمامة)، من الرخام المكسو بطبقة كلسية 1993م، ومالكه هو الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.



شكل (4): تشكيل نحتي للفنان نبيل النجدي، خامة الخشب الملون، وتجريد للشكل الإنساني، (بدون تاريخ)، ومالكة الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

والفنان نبيل هاشم النجدي من النحاتين الذين مارسوا النحت بمهارة، وتنوعت الموضوعات التي تناولها في منحوتاته فيما بين الاتجاه التجريدي والرمزي مع تناول الحرف العربي في عدد من أعماله في الفترات الأخيرة، ونرى في شكل (4) أحد أشكاله النحتية التي تجسد تجريدا لشخص. وتجدر الإشارة إلى أن الفنان درس في معهد التربية الفنية وتأثر بالفنان عبد الحليم الرضوي (Al-Sulaiman, 1433, p188). ومارس النحت في المعارض وامتدت مشاركاته في عدد من الدول العربية والأجنبية ومارس التشكيل النحتي الميداني و نرى له سبعة وثلاثين مجسما جماليا في مدينة ينبع، تنتشر في الحدائق العامة وعدد من الميادين. ومما سبق ننتهي إلى أن التجريد في النحت السعودي جاء بسبب تأثر الفنانين بمحيطهم البيئي وموروثاتهم الدينية.

كما أثرت البيئة الطبيعية والثقافية أيضا في عدد من الموضوعات التي تناولها النحاتون، فنلاحظ عددا من الموضوعات كتسجيل للبيئة المحيطة من حولهم وتجسيد عدد من المورثات الشعبية والبيئة المحيطة التي نشأ فيها النحات. كما نرى في أعمال رائد النحت السعودي الفنان عبد الله عبد اللطيف 1953-1991م -رحمه الله- موضوعات تناولت عناصر شعبية وتراثية جسدت التراث الإسلامي، ويمثل الشكل (5) صورة لأحد أكثر المنحوتات أهمية في عينة البحث، ومن الأشكال النحتية التي نفذها الفنان وجسد من خلالها الجزيرة العربية يتوسطها شكل الكتاب والريشة (المستخدمتان قديما للكتابة)، أما في الجزء الأسفل فجسد شكل المسبحة بنحت بارز على الكتلة الحجرية كرمز للعقيدة الإسلامية التي تقوم عليها التشريعات والأنظمة في المملكة العربية السعودية. ويعتبر الفنان عبد الله عبد اللطيف من أوائل الفنانين الممارسين للنحت في موضوعات ذات علاقة وثيقة بالتراث الثقافي والاجتماعي والديني. ورغم دراسته في الخارج إلا أن أعماله اتسمت بالأصالة وجنوحها للارتباط بالبيئة السعودية بكل ما تحتويه من عناصر مادية أو غير مادية.

ونلاحظ في الشكل المهارة العالية في التعامل مع الكتلة في ضوء الدراسة الأكاديمية للفنان، بالإضافة إلى الممارسات المتعددة له في التعامل مع الخامات الصلبة (الحجر) التي وجدها الفنان من حوله في مدينة الدوادمي. واستخدم النحات في هذا الشكل تقنية الحذف المباشر من الكتلة بدقة ومهارة عالية في ضوء حجم الشكل النحتي الصغير نسبيا (24×11×32) على خامة الرخام في الشكل الرئيسي العلوي وخامة الحجر في الجزء السفلي من المنحوتة التي تمثل قاعدة الشكل الأساسي في الكتلة النحتية.



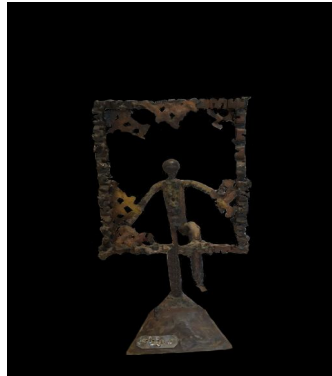
شكل (5): للفنان الراحل عبد الله عبد اللطيف، منفذ بخامة الحجر والرخام، (بدون تاريخ). ومالكة الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض

والحرف العربي كان من أحد موروثات البيئة الثقافية السعودية التي تأثرت بالفنون الإسلامية بعناصرها وزخارفها المتعددة، وتناولها النحات بعدد من الصور التشكيلية النحتية في أعمال التشكيل المجسم والنحت البارز والغائر. واستشعر الفنانون جماليات الخط العربي والقيم الجمالية في كل حرف ، فكانت الحروفية من أكثر الموضوعات تناولها في التصوير التشكيلي والنحت، فقد كانت بداية ظهور تناول الحرف العربي والخط العربي في الفن التشكيلي السعودي منذ السبعينيات الميلادية، كما نرى الحروفية في بعض أعمال الفنان محمد السليم والفنان سعد المسعري (Al-Sulaiman, 1433, p50) وعلي الطخيس الذي نرى له عددا من المنحوتات التي شكل فيها الحرف العربي إما نحنا بارزا أو غائرا أو تشكيلات نحتية خطية قائمة بذاتها في الفراغ شكل(6)، كما نرى لعدد من النحاتين أيضا التكوينات الحروفية مجسمة كالفنان نبيل النجدي الذي استلهم من الحروف وأنواع الخطوط العربية تشكيلات نحتية متعددة.



شكل (6): تشكيل نحتي للفنان علي الطخيس منفذ بخامة الرخام، (بدون تاريخ)، ومالكة الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض

كما أثر عدد من الموضوعات ذات الطابع الإنساني على النحاتين في المملكة فتناولوا الأمومة، والخوف، والفقر، والحروب، بالإضافة إلى قضايا مرتبطة بالواقع، فانعكست على ممارساتهم وإنتاجهم النحتي، وكان لعدد من الظروف السياسية التي مرت بها بعض الدول العربية كاحتلال الكويت، وقضية فلسطين تأثير في تناول النحاتين السعوديين لموضوعات تجسد تلك القضايا وتعبر عنها. ويتضح ذلك من خلال عينة الدراسة فنرى أعمالا سميت وجسدت عددا من المشاعر كالترايط، والهروب، وتأمل، وترايط أسري، والأمومة، والأنوثة وقوة الإنسان، كما جسدت عددا من القضايا المعاصرة مثل: الكويت لنا، وحضارتنا، والنهضة الصناعية.



شكل (7): تشكيل للنحات صديق واصل، من قطع الحديد ومسامير السيارات، فائز بجائزة الفن التطبيقي الأول في الرئاسة العامة لرعاية الشباب. ومالكة الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

ونرى في أعمال النحات صديق واصل مثالا على تعبير الفنان عن حالات وأوضاع أو مشاعر إنسانية فنرى تشكيله من خامات المعادن والحديد لقضايا إنسانية ومشكلات اجتماعية. فنراه يستخدم الشخص المجردة أو أجزاء منها في عدد من الدلالات الرمزية في أعماله النحتية التي نراها بوضوح في شكل (7)، وعمله (الإنسان والإطار)<sup>1</sup> يمثل شخصا يحاول الخروج أو التمرد أو الخلاص عبر مساحة أقرب ما تكون لنافذة ذات عواقر أو عقبات قد تحول بينه وبين الخروج المأمول من خلالها. واستخدم الفنان تقنية التشكيل والتركيب من خلال الوصل واللحام ليجمع بين عدد المسطحات والقطع المعدنية المعاد استخدامها. ويعتبر التراث الشعبي من الموضوعات التي تم تناولها بين الفنانين في ممارساتهم النحتية، ويقصد به التراث الذي تركه أجدادنا وتجسد من خلال العادات والتقاليد للمجتمع السعودي الذي نراه يختلف في ضوء الموقع الجغرافي؛ فلجنوب المملكة فن شعبي يختلف عن شمالها وكذلك هو الحال فيما بين غربها وشرقها ووسطها. ونرى تناول الفن الشعبي في المنحوتات من خلال عناصر ومفردات من العمارة الشعبية القديمة أو من الزخارف على الأزياء التقليدية أو من الأدوات القديمة كالدلة والمبخرة التي نراها من أكثر العناصر الشعبية تناولا بين النحاتين السعوديين. كما نرى عددا من الأعمال في عينة الدراسة جسدت الفن الشعبي في عدد من المسميات التي تمت ملاحظتها في الاستمارات الخاصة ببيانات الأعمال مثل البشت، وبائعة الريحان والورد، واللباس الشعبي، ومن وحي التراث، وشعبيات، وأبواب قديمة، وطبول.



شكل (8): تشكيل نحتي للفنان أحمد المغلوث بعنوان (بائعة الريحان والورد)، منفذ من خامة الخشب، عام 1999م. ومالكة الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

ونرى انعكاس البيئة السعودية بموروثها الثقافي الإسلامي والشعبي في عدد من الأشكال النحتية التي صممها ونفذها عدد من الفنانين السعوديين، ومن أبرزهم الفنان أحمد المغلوث الذي رصد من خلالها بعض المشاهد طبيعة الشخصيات في الحياه اليومية والتراث الشعبي في منطقة الإحساء. وتأثر الفنان بمظاهر بيئته الطبيعية والاجتماعية، ومثل الواقع الذي انعكس على عدد كبير من أعماله، ورصد المتغيرات الاجتماعية، ووثق المظاهر الاجتماعية التي اندثرت في ظل التطورات في البيئة الاجتماعية. ونرى في شكل (8) مثالا على ذلك، والعمل أحد أعمال مجموعة نحتية نفذها الفنان بين الأعوام 1996-1998م، وهو تشكيل نحتي يجسد بائعة الريحان والورد، في تجريد شكل امرأة تلبس العباءة في وضعية الجلوس وأمامها سلة ورد وريحان تعرضها للبيع، ونؤكد هنا على تحقق التجريد كاتجاه فني وليس كموضوع في هذا الشكل. كما كان للارتباط الوثيق بين الشكل النحتي والقاعدة التي كان لارتفاعها ونسبتها للشكل النحتي أثر كبير في إدراك المتلقي ارتباط المرأة بالأرض والتراث في رسوخ وقوه وثبات. وقد استخدم تقنية الحذف المباشر لخامة الخشب وقام بمعالجة لونية لها من خلال التلوين بالألوان الزيتية مع بعض المعالجات على سطح الخامة للحفاظ على قوة اللون وسطح الخامة، بما يتناسب مع موضوع وفكرة الشكل النحتي.<sup>2</sup>





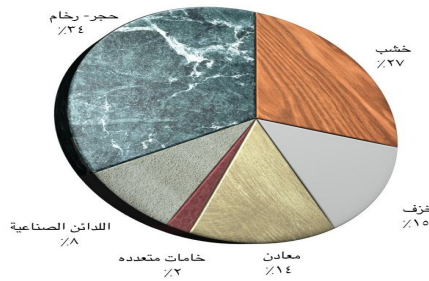
شكل (9): تشكيل للفنان كمال المعلم، بعنوان (ظماً)، باستخدام عدد من الخامات كالخشب، والفيبر جلاس fiberglass، والحديد، والجبس. ومالك العمل الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

ويعد الفنان كمال المعلم من أبرز الفنانين الذين تشكلت لهم رموزهم الفنية الخاصة التي نراها في معظم إنتاجهم الفني، فنرى الخيل دوماً في أعماله سواء أعماله الفنية في مجال التصوير التشكيلي أو النحت، ومن أبرز مشاركاته النحتية كانت في (سمبزيون تشانغشون) الدولي للنحت بالصين في ثلاث دورات. وبالرغم من أن الفنان كان من ضمن الفنانين الذين ابتعثوا للدراسة في الخارج إلا أننا نلاحظ تأثره بعناصر بيئته وموروثاتها فارتبط كثيراً بالفروسية وحركة الخيل وانسيابية ورشاقة حركتها، ونرى انعكاس ذلك على كتله النحتية التي اتسمت بالحركة والليونة.

ونرى في شكل (9) ضمن عينة الدراسة أولى هذه الممارسات للفنان كمال المعلم لتشكيل نحتي جمع بين تقنية الجمع والتركيب والقوالب، من خلال استخدام عدد من الخامات كالخشب، والجبس، والفيبر جلاس، والحديد، في تشكيل يحدد العنصر الأساسي في العمل وهو تجريد لرأس حصان فنراه كرمز فني في الشكل الذي تقوم فكرته على المحافظة على التراث والاهتمام به، وهذا هو المحور الرئيسي للعمل، ويلاحظ رأس الحصان وكأنه يستقي من الزخرفة التي تزين المنازل القديمة، والتي اعتلت الجسم تأكيداً على أهميتها، كما يلاحظ كبر حجم قطعة الحديد التي تثبت أجزاء الشكل تأكيداً على الاهتمام والتمسك بالتراث. ويمثل استخدام الخامات الحديثة في التشكيل على المعاصرة، فجمع الفنان بين الخامات التقليدية والخامات الحديثة في التشكيل النحتي<sup>3</sup>.

#### المحور الثاني: الخامات التي تم تناولها في النحت السعودي

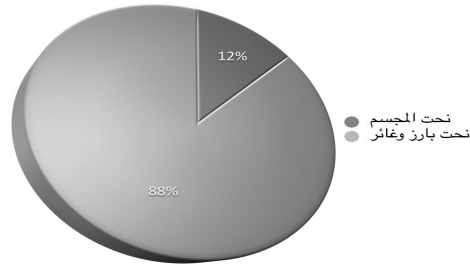
من خلال دراسة عينة البحث للفنانين السعوديين الممارسين للتشكيل النحتي تم التعرف على أنواع النحت التي مارسها النحاتون على عدد من الخامات التي كان أبرزها الحجر والرخام، والخشب، والمعادن، والخزف ceramics، واللدائن الصناعية أو الكيميائية Polymers مثل البولي أستر Polyester، والرزن resin، والسيلكون Silicon. ومن خلال تصنيف وفرز الخامات يتضح لنا أكثر هذه الخامات استخداماً في التشكيل النحتي السعودي في عينة الدراسة شكل (10).



شكل (10): رسم بياني يمثل أكثر الخامات استخداماً في عينة الدراسة.

كما أن معظم أساليب التشكيل النحتي للفنانين السعوديين في عينة الدراسة كانت بتقنيات الحذف المباشر للخامة وتقنية التشكيل والتركيب للأشكال النحتية ثلاثية الأبعاد، ومن نتيجة دراسة وحصر وتصنيف الأعمال اتضح أن أغلب الفنانين قد مارسوا التشكيل النحتي ثلاثي الأبعاد حيث يكون الشكل النحتي قائما بذاته في الفراغ (Free-standing sculpture)، وبالمقابل نرى بعض الممارسات النحتية للنحت البارز (Relief sculpture) كما يتضح من الرسم البياني في شكل (11).

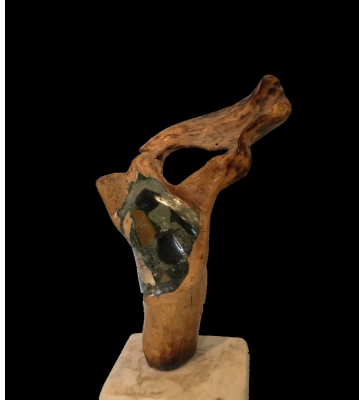
كما تجدر الإشارة إلى قلة ممارسات الفنانين في عينة الدراسة لتقنيات الصب والقوالب التي تستخدم فيها اللدائن الصناعية، وربما يكون من أحد الأسباب هو الفترات الزمنية الأطول خلال مراحل إنجاز الشكل النحتي بهذه التقنيات والتكلفة المادية الأعلى لها. ومن وجهة نظرنا نرى أن الإمكانيات العالية للفنانين السعوديين المتمثلة في القدرة العالية والمهارة في النحت المباشر على الكتل الصلبة وتصور شكل المنحوتة والإحساس بوجودها داخل الكتل المعتمة، بالإضافة إلى توفر الخامات الطبيعية كالرخام والأحجار من أحد أهم الأسباب التي أدت إلى الاتجاه بقوة نحو النحت بتقنيات الحذف من الكتل النحتية.



شكل (11): رسم بياني يوضح نسبة ممارسات النحت ثلاثي الأبعاد مقابل ممارسات النحت البارز في مشاركات الفنانين في المعارض عينة الدراسة.

وكما سبق لنا القول بتأثر النحاتين بالبيئة الطبيعية في موضوعات منحوتاتهم، نرى أيضا تأثير البيئة الطبيعية على الخامات التي شكلوها بها، فنلاحظ سيادة الخامات الطبيعية كالحجر والرخام للفنان عبد الله عبد اللطيف شكل (5)، والخشب في ممارسات النحاتين السعوديين شكل (12-13)، وتجدر الإشارة إلى دور مدينة الدوادمي المتمثل في احتضان وظهور أكثر المشاركات النحتية للنحاتين السعوديين، فكان للطبيعة الجغرافية دور كبير، حيث اشتهرت بوجود الأحجار والصخور المتينة التي استخدمت قديما في بناء المنازل. ويعد النحات سعود الدريبي من أبرز النحاتين الذي ظهر في مدينة الدوادمي، ويظهر لنا تأثيره ببيئته الطبيعية التي تميزت بوفرة الأحجار والصخور التي كانت أبرز الخامات التي استخدمها في التشكيل، بالإضافة إلى ممارساته في النحت على الخشب، وتناول عددا من الموضوعات لعناصر تراثية وتكوينات تجريدية لمشاعر وعلاقات إنسانية. وشارك بعدد من المعارض وأقام عددا من الورش والمليقات داخل وخارج المملكة.

ونرى في الشكل (12) تشكيلا نحتيا للنحات سعود الدريبي مارس فيه التشكيل بتقنية الحذف على خامة الخشب، وهي تقنية تتطلب مهارة وإدراكا لخصائصها. تناول من خلالها التشكيل ثلاثي الأبعاد على الخامات وإحداث فراغ داخلي في الكتلة بالإضافة إلى استخدام خامة الرزن وأضافتها في أجزاء محددة ضمن التشكيل بما يتلاءم مع الخامات ويتجانس معها، مع ملاحظة تناول الفنان للتجريد هنا كموضوع في تشكيله النحتي. وقد استخدم عدد من الفنانين التشكيل بالطين لإنتاج قطع نحتية خزفية مشكلة في أغلبها كانت بتقنيات التشكيل الخزفي كما نرى في أشكال النحت الخزفي للفنانة لمياء المريشد.



شكل (12): تشكيل نحتي للفنان سعود الدببي، من خامة الخشب واللدائن الصناعية (الرزن). ومالكة الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

كما برزت ضمن عينة الدراسة خامات المعادن كالحديد، والنحاس، والرصاص، وتميز عدد من النحاتين في استخدامها والتشكيل المباشر لها كالفنان صديق واصل شكل (7)، ويعتبر أحد أبرز النحاتين السعوديين المتميزين في هذا المجال. وتناولها في عدد من التشكيلات بالنحت ثلاثي الأبعاد والنحت البارز. مع ملاحظة ندرة تناول خامات المعادن كالبرونز أو النحاس المنفذة بتقنيات الصب (الشمع المفقود) آنذاك في عينة الدراسة. وتظهر لنا التشكيلات النحتية التي تستخدم فيها خامات متعددة أقل الممارسات النحتية في عينة الدراسة كما نرى في شكل (8) للفنان كمال المعلم والفنان سعود الدببي شكل (12).



شكل (13): تشكيل نحتي للفنان عبد العزيز الرويضان، من خامة الخشب، (بدون تاريخ). ومالكة الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

#### المناقشة:

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها ودراسة العينة ووصف عدد من الأشكال النحتية ضمن عينة الدراسة، ومن خلال الاطلاع المستمر على الإنتاج النحتي للفنانين وممارسات النحت لدى رواد الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية يمكننا القول أن النحت في المملكة بمفهومه الحديث بدأ بممارسات فردية وبمجهودات شخصية لبعض الفنانين الرواد الذين مارسوا النحت والتصوير التشكيلي ونجحت جهودهم بعد ذلك عندما قام عدد من المؤسسات الثقافية التي تعني بالفنون باحتضانها ورعايتها ودعمها وتشجيع الفنانين على المشاركات.

ومن نتائج المحور الأول في الدراسة المتمثل في أهم الموضوعات تناولها في العينة نرى سيادة التجريد كموضوع واتجاه فني في ممارسات عدد كبير من النحاتين في المملكة الذين تأثروا ببيئتهم وكل ما تحمله

من مؤثرات وقد كانت نسبة تناول التجريد 50%، وكان أكثر موضوع تناوله النحاتون في ممارساتهم النحتية في عينة الدراسة، يليه التراث بنسبة 19%، ثم الموضوعات الإنسانية 18%، أما الموضوعات المستمدة من الفنون الإسلامية فجاءت بنسبة 7%، تليها الحروفية بنسبة 6%.

وفي نتائج المحور الثاني في الدراسة نلاحظ استخدام النحاتين للخامة الرخام والحجر بنسبه 34% والخشب بنسبة 27% أما الخزف والمعادن فجاءت النسب متقاربة حيث كانت نسبة استخدامات خامه الطين الخزفي في التشكيل النحتي بنسبة 15% وخامة المعادن بنسبة 14% ومثلت الخامات الصناعية الحديثة نسبا أقل حيث كانت بنسبة 8% وأخيرا جاء استخدام النحاتين للخامات المتعددة في التشكيل النحتي بنسبة 2%.

كما شكلت ممارسات النحاتين السعوديين في أكثرها أشكالاً نحتية ثلاثية الأبعاد بنسبة 88% في مقابل التشكيلات النحتية المنفذة من خلال النحت البارز والغائر التي بلغت 12% من عينة الدراسة. وكان من أكثر تقنيات التشكيل النحتي ممارسة تقنية الحذف وتقنية التشكيل من خلال التركيب والتجميع، مما يؤكد على المهارات النحتية العالية للنحاتين السعوديين.

وفي ضوء نتائج الدراسة الحالية لا بد لنا من الأخذ بالاعتبار وجود عدد من الشروط لمشاركات الفنانين في المعارض النظامية كما أن المشاركة بالمعارض قد تجعل النحات يتجه للمشاركة بالأعمال النحتية الخفيفة نسبياً. مع ملاحظة وجود عدد من النحاتين السعوديين ممن لا نجد لهم مشاركات ضمن المعارض النظامية والذين قد تكون لهما ممارسات لو تمت إضافتها للعينة الحالية قد تتغير النتائج في ضوءها.

وقد مرت الدراسة ببعض الصعوبات منها؛ عدم وجود معجم أو مصادر موثوقة للإنتاج النحتي للرجوع إليه والاستفادة منه، مما حتم على الباحثة التواصل المباشر مع النحاتين في عينة الدراسة للحصول على معلومات حول الأشكال النحتية، وعلى سبيل المثال لم نستطع التوصل إلى معلومات حول أكثر الأشكال النحتية أهمية في عينة الدراسة وهو للفنان عبد الله عبد اللطيف رحمه الله. حيث أنه يعرض لأول مرة بعد التعاون مع الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض التي تمتلك هذه المجموعة النادرة للرواد وأوائل ممارسي فن النحت في المملكة العربية السعودية، والمتمثل بالسماح لنا بإجراء هذه الدراسة العلمية حول النحت السعودي في بداياته.

#### لذا توصي الدراسة بالتالي:

1. ضرورة تأريخ فن النحت السعودي في ضوء عدم وجود قواعد لبيانات الأشكال النحتية السعودية ولا مصادر تجمع إنتاج النحاتين وتوثقها.
2. إجراء مزيد من الدراسات لتوثيق الإنتاج النحتي وممارسات النحاتين خارج المعارض النظامية التي تحدد بعض الشروط للمشاركة.
3. دراسة المؤثرات التي رسمت لنا شكل وهوية النحت السعودي منذ بداياته وحتى ما وصل إليه الآن.

#### الهوامش:

1. من خلال مكالمة هاتفية مع الفنان صديق واصل يوم 2016/12/14م.
2. من خلال التواصل الهاتفي والإلكتروني مع الفنان أحمد المغلوث يوم 2016/12/11م.
3. تم الحصول على معلومات الشكل النحتي من خلال التواصل مع الفنان كمال المعلم يوم 2016/12/17م
- 3 Through a phone call with the artist Kamal Al-Moallem on 17/12/2016

Sources & References

المراجع:

1. Al-Maghlouth, Ahmad: (15 12, 2016). Communicate through email and phone, Retrieved from: Ministry of Media. Saudi Arabia, <http://www.moci.gov.sa/ar-sa/Culture/Pages/default.aspx>. (in Arabic)
2. Abou Maged, Hamoud: (2 2, 2016) *Jeddah in the eighties..* Retrieved from AlEqtisadiyah Newspaper: [http://www.aleqt.com/2016/06/02/article\\_1059397.html](http://www.aleqt.com/2016/06/02/article_1059397.html)(in Arabic)
3. Al-Rusais, Mohammed:(2010). *History of Plastic Art in Saudi Arabia*. Riyadh: Ministry of Culture. (in Arabic)
4. Galal, Mohamed: (2002). *Modern sculpture and how we taste*. Sharjah: Sharjah Center for Intellectual Creativity; Hala Publishing and Distribution. (in Arabic)
5. Al-Sulaiman, Abdul Rahman:(1433). *Saudi Art*. Riyadh: Ministry of Culture (in Arabic).
6. Al-Ruwaidan, Abdul Aziz: (1421H). *Creativity does not stop*. Riyadh: General Presidency for Youth Welfare. (in Arabic).
7. Abdullah Rukban: Aphone call: (12 12, 2016). *Director of Urban Development Department*. Riyadh. (in Arabic)
8. Al-Munif, Mohammed: (2012). *Handbook of Sculpture Symposium on the First Marble in Dawadmi*. Riyadh: Ministry of Culture. (in Arabic)
9. Al Harbi,Manal Murshed:(2003). *Arabic calligraphy as a source of contemporary sculptural*. Riyadh: College of Education for Home Economics and Art Education. (in Arabic)
- 10 Al Harbi, Manal Murshid:(2009). *Aesthetics of the relationship between space and sculptural form to create models combining originality and contemporary*. Unpublished doctoral thesis. Riyadh: Princess Nourah bint Abdulrahman University. (in Arabic)
11. Farsi,Hani Mohamed:(1991) *Jeddah City Of Art*. London: Stacey Interatioal.